

www.nokbah.com



رجب 1433 هـ | 06 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

أيام مع الإمام

الحلقة ٢

للشيخ المجاهد

أيمن الظواهري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٣٣ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه هي الحلقة الثانية من ذكرياتي مع الإمام المجاهد المجدد والبطل الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله رحمةً واسعة وألحقنا به على خير- وكما قلت لكم في المرة السابقة فإني اتفقت مع الإخوة أن أكون فيها مسترسلاً هكذا بما يوفق الله سبحانه وتعالى من ذكرياتٍ مع هذا البطل الصنديد الذي دافع عن أمة الإسلام.

من الجوانب الجميلة في شخصية الشيخ أسامة -رحمه الله- التي يعرفها من اقتربوا منه أنه من أقل الناس عصبيةً للتنظيمات والتجمعات، يعني العصبية التنظيمية عنده هذه من أقل ما رأيت -الكمال لله وحده سبحانه وتعالى- لكن كان الشيخ أسامة بن لادن قدوة في هذا المجال، أذكر أني ذهبت إليه في موقعه بقيادة الإخوة في جلال آباد أثناء هجوم الإخوة عليها وحملاتهم ضدها لتحريرها، ووجدت في الموقع إخوةً من كل التنظيمات، من (إخوان) ومن (جماعة إسلامية) ومن (جهاد) ومن عرب ومن عجم ومن الجزيرة ومن العراق، فوالله غبطت الشيخ أسامة بن لادن قلت ما شاء الله عليه يا أسامة بن لادن استطعت أن تجمع الناس في مشروعٍ واحد وتصرفهم في هذا الخير.

أيضًا من سمات الشيخ أسامة بن لادن أنه يشاور كل صاحب رأي وكل من يريد منه رأيًا بغض النظر عن تنظيمه وبغض النظر عن انتمائه، ابتغاءً للوصول إلى مصلحة المسلمين، وكان أيضًا يوظف الإخوة من التنظيمات المختلفة في أعماله ويحملهم مسؤوليات، كل أخ فيه كفاءة كان الشيخ -رحمه الله- يحاول أن يستفيد منه ويدفعه في العمل المشترك.

ومن أمثلة اهتمام الشيخ بهموم المسلمين بغض النظر عن الانتماء للتنظيمات: اهتمامه بقضية الشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- فأنا شاهد على مدى اهتمام الشيخ بهذا الأمر، أولاً من الناحية الدعائية هو أكثر من مرة يتكلم عن هذا في لقاءاته، بل عقد مؤتمرًا خصيصًا لهذا الأمر وتكلم فيه أكثر من أخ، وهذا الأمر منشور ومعروف.

وأيضًا الشيخ كان يدعم بقوة كل من يسعى بجد لتخليص الشيخ عمر عبد الرحمن، وعدد من الإخوة الذين شاركوا في ذلك يسمعون هذا الكلام مني ويعرفونه وهم شهود عليه، حتى أني في مرة من المرات بعض الإخوة الذين كانوا يشاركون في عملٍ جاد للسعي لتخليص الشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- كان الشيخ يدعمهم، فطلبوا مني أن أكلم الشيخ يعني أن أحفزه وأحرضه على الاهتمام بهذه القضية، فذهبت إليه في أحد الجبال قرب جلال آباد وكان في وادي.. شِعب جميل جدًا بين جبلين صخريين وفيه رمل ناعم ويجري فيه جدول جميل ينبت فيه النعناع البري الجميل، وكان الشيخ مقيمًا في هذا المكان، وهذا المكان هو المكان الذي ألقى فيه الشيخ كلمته التي فيها قسمه الشهير: "لن تحلم أمريكا بالأمن حتى نعيشه في فلسطين وفي سائر بلاد المسلمين"، ذهبت إليه في هذا المكان وجلست معه مدةً وكلمته وكلمت الشيخ أبا حفص -رحمة الله عليهما وعلى شهداء المسلمين- بهذا الأمر، فالشيخ قال لي: أنا أقدم ماذا يريد مني الإخوة حتى أفعل، اسألهم هل أنا تأخرت عنهم في شيء؟ فذهبت للإخوة قلت لهم الشيخ يقول كذا، قالوا: صحيح الشيخ ما تأخر عنا ولكن نحن نريد تحريض الجميع على هذا الأمر، جزاهم الله خيرًا.

ونحن -بفضل الله سبحانه وتعالى- ابتغاء مرضاة الله وعملاً على تحرير أسارى المسلمين وتحرير الشيخ عمر عبد الرحمن؛ قد وفقنا الله سبحانه وتعالى لأسر الأمريكي اليهودي "وارن واينشتاين" واشترطنا شروطًا منها أن يُفك أسر الشيخ عمر عبد الرحمن ويرجع لأهله معززًا مكرمًا، وكذلك فك أسر "عافية صديقي"، وفك أسر "حسناء" زوجة الشيخ أبي حمزة المهاجر، وفك أسر أهل الشيخ -فك الله أسرهم-، وفك أسر كل من اعتقل بتهمة أو الاشتباه بارتباطه بالقاعدة أو الطالبان وشروط أخرى تجدونها في البيان، فنسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والثبات والسداد وأن يعجل بتفريج كرب الشيخ عمر عبد الرحمن وكل أسارى المسلمين.

أيضًا أود أن أنتقل لناحية أخرى من جوانب شخصية الشيخ -رحمه الله- وهي زهده في العيش وفي الحياة، طبعًا زهد الشيخ أسامة بن لادن شيء معروف، الناس يعرفون أنّ هذا الثري الغني الملياردير قد أنفق كل ماله في سبيل الله، وهذا شيء معروف لكن نحن لمسناه حياةً واقعيةً نعيشها معه.

الشيخ أسامة -رحمه الله- إذا تدخل بيته تعجب، يعني بيت متقشف جدًا فيه بعض الأسِرّة الخشبية وبعض البُسُط البلاستيكية وأثاث ضعيف جدًّا، وكان الشيخ إذا دعانا للطعام في بيته يقدم لنا الموجود في البيت: خبز وخضار وأرز أو ربما بدون أرز، المتيسر كان يقدمه الشيخ لنا رحمه الله.

وكان حريصًا -الشيخ- على أن ينشأ الإخوة على هذه التربية المتقشفة الزاهدة المترفعة عن الدنيا حتى أنه لما كنا في قرية العرب -هذه القرية المباركة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيدها ويعيد بلاد المسلمين المحتلة محررةً إن شاء الله- كان الشيخ لفترةٍ طويلةٍ جدًّا يحرص الإخوة على أن لا يدخلوا الكهرباء في بيوتهم، طبعًا كانت القرية قسمين: قسم عام في الخارج فيه الشباب وفيه المضافات وفيه الإدارات والمكاتب وهكذا، وقسم داخلي فيه الأسر. القسم العام كانت الكهرباء فيه متوفرة للعمل وللإنتاج وهكذا، أما في القسم الداخلي كان الشيخ يحرض الإخوة على أن لا يدخلوا الكهرباء في بيوتهم وأن يتعودوا على العيش بدون كهرباء وكان يتشدد في هذا، فحتى أنا مرة كنت أباحثه قلت له: لماذا هذا؟ فقال: الترف عدو الجهاد وإذا نشأ الإخوة على التقشف يستطيعوا أن يتحملوا المشاق، فقلت له: وماذا سيحصل الأخ عليه من أسباب الدنيا من الترف، يعني إذا أراد أن يتنعم ممكن يشتري خلاط كهربائي من السوق، قال لي: لا، هذا الترف يدب في النفس شيئًا فشيئًا فإذا أنت تعود نفسك على التقشف والزهد لا يضرك ما يمر بك من أحوال بعد ذلك، فكانت له نظرة تربوية عميقة في هذا.

وأيضًا من نظراته التربوية في قضية الإنفاق -رحمه الله- أنه رغم زهده وتقشفه... طبعًا نسيت أن أقول شيئًا رغم زهد الشيخ؛ الشيخ كانت سخيًّا كريمًا معروف بالسخاء والكرم مع الضيوف، كان ينحر لهم الذبائح ويقدم لهم الطعام الطيب، وحتى أنّ الشيخ من كثرة ضيوفه في فترة قندهار.. ما شاء الله الشيخ كان يفد عليه وفود تلو الوفود ما يمر يوم أو يومان إلا وهناك وفد يأتي عشرة، عشرين، ثلاثين.. هكذا، فكان الشيخ رحمه الله من كثرة الضيوف اشترى قطيعًا من الأغنام حتى يكون حاضرًا جاهزًا ولا يتأخر الإخوة في إعداد الطعام والذبائح للضيوف.

وبعد ذلك لما انتقل الشيخ من القرية وكثر الضيوف صنع لهم مضافةً خاصة كانت تعرف بدار السلام في قندهار، نسأل الله أن يعيدها محررةً قريبًا إن شاء الله.

وكان الشيخ مع سخائه... نسيت أن أقول شيء من الطرائف، الإخوة الشباب الذين كانوا يعيشون في القسم العام من القرية كانوا يأكلون من المطبخ العام للقرية، وكان هذا المطبخ يقدم لهم العدس والخبز وما أدراك من هذه الأشياء، فإذا جاء الضيوف يستبشر الإخوة يقولون: الحمد لله اليوم غداء أو عشاء جيد إن شاء الله فيه لحم وفيه طعام طيب.

كان الشيخ مع تقشفه وزهده إذا سافر لمهام جهادية -ولا أعلم أنه قد سافر لشيء غير الجهاد نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منه- كان أحيانًا يوسع على إخوانه الحراس، فمرة أذكر سافرت معه ووجدت توسعةً على غير المعتاد فقلت له: يا شيخ أليس هذا فيه زيادة في الإنفاق شيئًا ما؟ قال: اترك هؤلاء الإخوة، هؤلاء الإخوة يعانون معي معاناة شديدة، هؤلاء الإخوة ليس لهم حياة خاصة، هؤلاء الإخوة ربما لا يجد الواحد منهم وقتًا لينتبه لشؤونه الخاصة، في كل وقت استنفار؛ خرج الشيخ، دخل الشيخ، سافر الشيخ، جاء الشيخ، وهم معه مستنفرون.. وقال اتركهم هذا شيء أقل ما يمكن أن نوسع نحن عليهم فيه، هذه كانت من نظراته التربوية رحمه الله.

وكانت العلاقة بين حراس الشيخ وبين الشيخ علاقة عجيبة، كانت علاقة في سبيل الله لوجه الله، كان هؤلاء الإخوة يبذلون كل هذا المجهود ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، لأنه لا يمكن أن يكافئهم أحد على هذا لأنهم يدافعون عن الشيخ بأنفسهم وأرواحهم، فماذا بعد النفس؟ والجود بالنفس أقصى غاية الجود، كانوا يحتسبون عند الله سبحانه وتعالى حراستهم للشيخ أسامة بن لادن.

وأذكر لهم موقفًا كريمًا من مواقفهم في الدفاع عن الشيخ أسامة بن لادن، لما بدأت الحرب الصليبية على أفغانستان كان الشيخ في جولة على المواقع الجهادية وكنت معه، فوصل بنا المسار إلى جلال آباد، فأقمنا في جلال آباد في بيت في مدينة جلال آباد، وفي هذا الوقت بدأ القصف الشديد على أفغانستان، وفي ليلة بدأ القصف الشديد على جلال آباد وتناثر القصف من حولنا وشككنا أن يكون هذا قصفًا تمشيطيًّا وأننا سينالنا دورنا من القصف عاجلاً، فبسرعة قررنا أن نتفرق، البيت الذي كنا فيه كان أمامه حديقة أمامية وخلفه غرف خلفية، فأنا هداني تفكيري إلى أن أدخل إحدى هذه الغرف، قلت يعني انهدام غرفة أهون من انهدام بيت كامل، أما الشيخ أخذه حراسه واندفعوا به إلى الأمام إلى الحديقة فما وجدوا في الحديقة شيئًا يحتمون به، وفورًا دفعوه إلى ركن الجدار وبأجسادهم عليه جدارًا بشريًّا حتى يحموه من شظايا القذائف تصيبهم ولا تصيبه رحمه الله، فهذه كانت من ذكريات الشيخ وتعلق حراسه به وتعلقه بالإخوة.

أيضًا من الجوانب الجميلة حول قضية إنفاق الشيخ أنه كان رحمه الله سخيًّا في الإنفاق على الجهاد في سبيل الله، أنفق كل ما لَه على الجهاد في سبيل الله، وأحسب أنّ هذه هي أحد الأسباب التي رفع الله بها قدره في الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله.

أذكر أني مرة تباحثت مع أخي الشيخ أبي حفص -رحمه الله- فسألته: يا أبا حفص في نظرك ما هو السبب الذي أكرم به الله سبحانه الشيخ ومنحه هذا القبول بين الناس وهذه المحبة من الناس له وهذه الشعبية وهذه السمعة الحسنة بين جماهير المسلمين؟ أي عملٍ هذا في نظرك يا أبا حفص؟ قال أبو حفص: أحسب أنه إنفاقه ماله كله في سبيل الله، فقلت: والله صحيح.

فالشيخ كان سخيًّا على العمل الجهادي وكان متوكلاً على الله سبحانه وتعالى؛ ينفق وينتظر الرزق من الله ويأتيه الرزق من الله، والناس كانوا يتصورون أنّ أسامة بن لادن هذا نشأ ملياردير وعاش مليادرير وبقي ملياردير، الشيخ أسامة بعد خروجه من السودان خسر أموالاً كثيرة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدي حكومة السودان التي أنكرت جميل الشيخ ووقوفه معها في أشد الأحوال وطردته... ولكن الله سبحانه وتعالى امتن عليه بأفغانستان وبالمجاهدين في أفغانستان وبالطالبان، نسأل الله أن يهديهم، قصة السودان هذه سوف نذكرها إن شاء الله في مرةٍ من المرات، المهم الشيخ لما خرج من السودان لم يكن بهذا الثراء الذي اعتاد الناس أن يتصوروه في أسامة بن لادن، ولكن الناس يعتقدون أنّ أسامة بن لادن ثري إذن فهو لا زال ثريًّا، ولكن بدأت ميزانيته في الضعف، ورغم ذلك كان ينفق بسخاء على الجهاد، ومن أبرز الأمثلة على ذلك إنفاقه على هجمات الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا.

نقطة هنا أريد أن أذكرها حول قضية الحادي عشر من سبتمبر، من خبث الإعلام الأمريكي وما يتعاون معه من الإعلام العربي والغربي أنه إذا ذكر الحادي عشر من سبتمبر يذكرون البرجين في نيويورك، ولا يذكرون البنتاغون ولا يذكرون الطائرة الرابعة التي سقطت أو أسقطت -لا يعلم أحد- في بنسلفينيا وكانت متوجهة إلى البيت الأبيض أو إلى الكونغرس، فهم فقط يذكرون البرجين ولا يذكرون هدف قيادة أمريكا العسكرية، قيادة العالم العسكرية، قيادة أقوى قوة في تاريخ البشرية عسكريًّا: البنتاغون؛ هدمها الإخوة على رؤوس أصحابها، لا يذكرون هذا، وحتى إذا جاءت ذكرى الحادي عشر من سبتمبر يذهب الرئيس إلى موقع البرجين هناك حتى يتصنّع الحزن وحتى يقولوا أنّ المجاهدين سفّاكون للدماء ووحشيون ومتعطشون للدماء وكل هذه الأسطوانة التي تسمعونها، وكأنّ الأمريكان أبرياء في تاريخهم لم يرتكبوا أي جريمة، الذين دمّروا اليابان هؤلاء بالقنابل الذرية لم يرتكبوا في حياتهم جريمة! والذين أبادوا الهنود الحمر، أمة بأكملها، أبرياء ما ظلموا أحدًا! سبحان الله العظيم! فكان الشيخ ينفق على قضية حملات الحادي عشر من سبتمبر إنفاقًا سخيًّا حتى أنه روى لنا أنه في وقتٍ من الأوقات كان فقط معه معاش الأسر للشهر القادم، وجاءه أحد الإخوة المسؤولين عن التدريب وإعداد الأسُود الاستشهاديين -رحمة الله عليهم- فقال له: أريد منك الآن مبلغًا من المال ضروري حتى نكمل برنامجنا في التدريب والإعداد، فالشيخ قال له: ما عندي إلا معاش الإخوة للشهر القادم خذه والله يرزقنا إن شاء الله، ورزقه الله.

وحكى لي أحد الإخوة قصة هو رآها من الشيخ، أنّ الشيخ -رحمه الله- جاءه أحد الإخوة المسؤولين عن ضرب سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام وقال له: أريد منك الآن فورًا خمسين ألف دولار، فالشيخ كان معه خمسة وخمسين ألف دولار، فأعطاه الخمسين ألف دولار وقال الشيخ: ما فرحت في عمري ببقاء مال معي أكثر من بقاء هذه الخمسة آلاف دولار معي، فرحًا بأنه قد أعطى معظم المال للجهاد في سبيل الله. طبعًا إنفاق الشيخ في الجهاد في سبيل الله هذا يعني أشهر من أن يُذكر، نذكر فقط بعض اللمحات هكذا.

ومما يُذكر أيضًا من جوانب إنفاق الشيخ في سبيل الله: الناس يعرفون أسامة بن لادن السمح المعطاء الكريم، لكن الشيخ كان شحيحًا جدًّا بأموال الجهاد، هذا جانب ربما الناس لا ينتبهون إليه، يعني الشيخ ابتغاء مرضاة الله وابتغاء دعم الجهاد كان شحيحًا جدًّا بأموال الجهاد في سبيل الله. - كم بقي من الوقت؟ [الشيخ مازحًا] المخرج صعب شوية معانا.

كان شحيحًا جدًّا في الإنفاق على غير الجهاد في سبيل الله، وأذكر قصة طريفة في هذا الجانب لما كنا في بيشاور وقت الجهاد الأفغاني ضد الروس، جاء أحد الإخوة من إخواننا وأصدقائنا -أحسبهم على خير- وزار بيشاور، وكان هذا الأخ على علاقة بي وبالشيخ أبي عبيدة البنشيري -رحمة الله عليه- فهذا الأخ كان من الإخوة المهتمين بالتعليم والتربية وهذه الأمور، وكان عنده مشروع أن يبني مدرسةً على العقيدة السليمة الصافية وعلى المنهج السليم ويكون فيها منهج تعليمي طيب وأن يخرِّج من هؤلاء الناس متخرجين يكونوا للجهاد في سبيل الله ولأعمال الخير، وكان مقتنعًا يعني هذه الفكرة كانت استغرقته تمامًا، فجاءني وكلمني وكلم الشيخ أبا عبيدة وقال لا بد أن توصلوني إلى الشيخ أسامة بن لادن حتى يدعمني ويساعدني في هذا المشروع، فأنا قلت له: أنا في الحقيقة ما جربت هذا من قبل مع الشيخ أسامة بن لادن، ما حصل في يوم إني أخذت إليه رجلاً وقلت له ادفع لهذا أو ادعم هذا فهذا أمرٌ ما اعتدته ليس من عادتي، قال: كيف، وأنتم لا تتخلون عني، وظل يضغط علينا، قال: اتركوني أكلم الشيخ لماذا تمنعوني من أن أكلم الشيخ؟ قلت له: نحن إن شاء الله نرتب لك، فرتبنا له لقاءً مع الشيخ أسامة بن لادن، فهذا الأخ الكريم جلس مع الشيخ أسامة بن لادن وبدأ يشرح له مشروعه وفكرته، والشيخ ما شاء الله يستمع، الشيخ طبعًا معروف بدماثة الأخلاق وحسن الخلق وهو مستمع جيد، يستمع لا يقاطعه، فحتى انتهى الأخ من عرض مشروعه وقال له: أريدك أن تدعمني في هذا المشروع، فالشيخ أسامة -رحمه الله- قال له: لا أدعمك في هذا المشروع [الشيخ ضاحكًا] فالأخ أسقط في يده، قال: كيف لا تدعمني وهذا عمل صالح وهذا عمل لصالح المسلمين ولصالح المجاهدين؟ فالشيخ قال له: يا أخي الجهاد لا بواكي له والناس الآن ينفقون في أنواع الخير وفي نواحي الخيرات والأيتام والمدارس وللطعام، وهذه الأمور كلها بغير الجهاد تضيع، وإذا انتصر الجهاد حُفِظت على الأمة كل هذه المصالح، والناس يخافون من أن ينفقوا في الجهاد في سبيل الله، وينفقون هنا وهناك، وقِلّة من الناس الذين يتجرّؤون وينفقون في سبيل الله، فالجهاد لا بواكي له، فبعد كل هذا أنا آخذ من أموال الجهاد حتى أعطيك! لا أعطيك.

فالأخ صُدِم وكانت الفكرة مستولية عليه فظل يجادل الشيخ ويتكلم معه وأن هذا يكون في صالح الجهاد وفي صالح المسلمين وهكذا وهكذا، والشيخ يستمع وعلى رأيه، فأنا خشيت أن يتصور الشيخ أني أنا والشيخ أبو عبيدة على رأي هذا الأخ، قلت أتكلم بإنصاف فقلت له: يا أخي الشيخ على حق والجهاد في سبيل الله وبمعنى القتال في سبيل الله هو أولى الجوانب أن يُنفق عليه، فإذا استكفى الجهاد فيُصرف على بقية جوانب الخير، فالأخ أسقط في يده فقال له: طيب أنت لا تريد أن تدعمني زكني عند من يدعمني، الشيخ قال له: ولا هذه، قال: سبحان الله ولماذا؟ قال: كيف أنا أدعو الناس أن يتركوا الإنفاق على أوجه الخير وينفقوا على الجهاد حتى يستكفي ثم أنا أزكيك عند هؤلاء الناس؟ هذا تناقض بين قولي وفعلي، كيف يكون هذا؟ فالأخ أسقط في يده، قال له: طيب على الأقل زكني عند من يزكيني عند أهل الخير، قال: هذه لا بأس بها أزكيك إن شاء الله، فخرج هذا الأخ من عند الشيخ وما أخذ منه أي إعانة لمشروعه هذا.

أيضًا مما يتعلق بإنفاق الشيخ في سبيل الله، الشيخ كان في مسائل المال مترفِّعًا جدًّا عن الدنيا وعن سفاسف الدنيا، وكان يعفو -عديد من المرات- عن من يأخذ منه حقًّا أو هكذا، أذكر قصة في هذا المجال كنت أنا شاهدًا على فصولها المتعددة، أحد الإخوة الذين كانوا شاركوا في الجهاد ضد الروس وهاجر بعد ذلك إلى أفغانستان في وقت طالبان واستشهد -رحمة الله عليه- في الحملة الصليبية على أفغانستان، هذا الأخ في وقت انتقال الشيخ إلى السودان وبدئه في المشاريع الاستثمارية في السودان، هذا الأخ جاء إلى الشيخ وكان هذا الأخ جمع أموالاً من بعض المسلمين حتى يستثمرها ويصل نفعها إلى المسلمين وينتفع هو بالحلال، فذهب إلى الشيخ وكانت له به علاقة قوية وبينهما ثقة، فقال له: يا شيخ أسامة أنا جمعت أموالاً وأريد أن أستثمرها وأفيد وأستفيد بالحلال، قال: لا بأس خير إن شاء الله، قال: أريدك أن تساعدني في ذلك أنا معي كذا من المال وأريدك أن تساعدني، قال: لا بأس أساعدك إن شاء الله ولكن بشرط، قال: ما هذا الشرط؟ قال: الأشياء التي أعطيها لك لا تتصرف فيها إلا بمشورتي، قال: لك علي هذا الشرط، فأعطاه الشيخ تصريحًا بأن يأخذ من مخازنه كمية كبيرة من السكر، كان الشيخ في هذا الوقت يتاجر بأشياء منها السكر، كان يأخذ السكر بكميات كبيرة من مصانع السودان ويتاجر بها في السوق المحلي والسوق الخارجي، فكتب له تصريحًا بأن يصرف من المخازن كمية كبيرة من السكر بعشرات الآلاف من الدولارات، قال: خذ هذا قرضًا عليك وبعه واربح منه بالحلال كما يوفقك الله سبحانه وتعالى ثم إذا جمعت ثمنه رده إلي ولكن بهذا الشرط، فهذا الأخ قال: أنا موافق، خير إن شاء الله، فهذا الأخ أخذ السكر وبدأ يعرضه في السوق، هذا الأخ كان كأنه ليس خبيرًا بأحوال الناس وهكذا، فجاءه مجموعة من الأفاقين المحتالين باللحى والمظهر الطيب وما أدراك من هذه الحيل، كان على رأسهم هذا الأفاق النصاب المحتال الخائن (جمال الفضل) الذي سلم نفسه للأمريكان بعد أن كان يعمل مديرًا في شركات الشيخ ثم احتال وأخذ أموالاً من الشيخ ثم احتال وأخذ أموالاً من غيره وغيره ثم لما أفلست تجارته الباطلة هذه وجد أنه ممكن أن يستثمر معلوماته عن الشيخ للأمريكان فسلم نفسه للأمريكان، والأمريكان وضعوه ولا زالوا يضعونه حتى الآن تحت برنامج حماية الشهود ويأتون به في كل قضية إسلامية، حتى أنه في مرة في قضية جاؤوا به ليشهد فمحامي المتهم قال: هذا خائن هذا مرتشي كيف تُقبل شهادته هذا؟! باعترافه أنه يتلقى الأموال من الأمريكان فكيف تُقبل شهادته؟! المهم هذا اللص الدولي كان على رأس هذه العصابة، وجمال الفضل كان يجاهد في أفغانستان وقت الروس وكان مع الشيخ وهكذا، فكان الإخوة يثقون فيه وهذا الأخ كان يثق فيه، فهو قال له: يا فلان أنا آتيك بتجار جيدين وهم يعطونك أسعار جيدة وهم إخوة موثوقون وهكذا، فالأخ اطمأن إليهم ووثق فيهم واتفقوا، قالوا نأخذ منك السكر ونعطيك فيه هكذا وهكذا، قال جيد فسلمهم السكر فسلموه شيكات، سرعان ما اكتشف أنّ هذه الشيكات بدون رصيد، كانوا هم أخذوا السكر، فالأخ أسقط في يده وصار يطاردهم وهم يهربون منه وقصص طويلة، فهذا الأخ ذهب إلى الشيخ فقال له: يا شيخ حصل كذا وكذا، قال: أنا اشترطت عليك وأنت نقضت الشرط، قال: نعم أنا نقضت الشرط أنا أسلّم وأنا أرجو أن تمهلني حتى أسد ديني لك، قال: اجتهد، فهذا الأخ صار يجتهد مدد طويلة بعد مدد طويلة استطاع أن يسد نصف الدين تقريبًا، بقي عليه نصف الدين، بعد ذلك هذا الأخ طورد في البلاد وهكذا وتقلّبت أحواله وانتهى به الأمر إلى أن وفقه الله سبحانه وتعالى إلى الهجرة إلى أفغانستان في وقت الطالبان، وكان الشيخ بينه وبينه علاقة طيبة علاقة أخوة، المهم أنّ هذا الأخ استشهد في القصف الصليبي على أفغانستان، فبعد أن استشهد أنا كلّمت الشيخ قلت له: يا شيخ أسامة أنت تعرف أنّ الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين وهذا الرجل لك عليه دين فهلا عفوت عنه ولك الأجر عند الله سبحانه وتعالى؟ فقال: أنا عفوت عنه وانتهى الأمر.

أكتفي بهذا القدر وإلى لقاء آخر أستودعكم الله سبحانه وتعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.